EL-MAHARA: JURNAL PENDIDIKAN DAN BAHASA ARAB
VOL 1 No.2 DESEMBER 2023
ISSN: 3026-6475

مفهوم الاكتساب اللغوي عند الطفل: "مراحله، وآلياته، والعوامل المساهمة فيه"

Abdellah elhatouk
University of Sidi Mohamed bin Abdullah Fez,
Email. Abdellah8787@gmail.com

تجريد

الهدف من خلال هذا المقال إلى تسليط الضوء على مبحث مهم شغل ولا زال يشغل بال المفكرين والباحثين من شتى الميادين، ألا وهو مبحث الاكتساب اللغوي؛ من خلال تقديم إضاءات حول مفهومه ومراحله وأهم العوامل التي تتحكم فيه. وفي الأخير قدمنا بعض التوصيات والتوجيهات التي رأينا أنها مفيدة وتسهم في جعل الطفل يكتسب اللغة بطريقة سليمة ومفيدة.

الكلمات المفاتيح: الاكتساب، اللغة، مراحل الاكتساب، الطفل.

Abstract :

Through this article, our aim is to shed light on an important topic that has captured and continues to captivate the minds of thinkers and researchers from various fields. This topic is none other than the subject of linguistic acquisition, achieved by providing insights into its concept, stages, and the key factors that govern it. In conclusion, we have presented some recommendations and guidelines that we deem valuable and contribute to enabling children to acquire language in a proper and beneficial manner.

Keywords: acquisition, language, stages of acquisition, child.

مقدمـة

الاكتساب اللغوي موضوع شغل بال المفكرين والباحثين في مجالات عدة، مثل علم النفس، وعلم اللغة، وعلم الأعصاب، وعلم الاجتماع، وعلم اللغويات التطبيقية.

وقد انبرى العديد من الباحثين والمفكرين بدراسة عملية الاكتساب اللغوي، وتحليل أساليبه وآلياته ، ومعرفة كيفية تأثير البيئة والعوامل الاجتماعية والثقافية على عملية الاكتساب اللغوي. وتهدف هذه الدراسات إلى فهم أفضل لعملية الاكتساب اللغوي وتحسين الكفاءة التعليمية في تعليم اللغات.

بالإضافة إلى ذلك، يهتم المفكرون والباحثون في مجال الاكتساب اللغوي بدراسة تأثير العمر والتطور اللغوي على عملية الاكتساب، ودراسة العوامل التي تؤدي إلى عدم اكتساب اللغة بشكل صحيح، مثل الاضطرابات اللغوية والتي تشمل صعوبات التحدث والتفكير وفهم اللغة.

ومن أهم المفكرين والعلماء الذين اهتموا بدراسة الاكتساب اللغوي، العالم نوام تشومسكي**Noam Chomsky** الذي اقترح فكرة النظرية النحوية العامة وأن الأطفال يولدون بقدرة طبيعية على استخدام اللغة، والعالم جان بياجيه Jean Piaget الذي درس عملية تطور اللغة عند الأطفال.

وتستمر الجهود البحثية في مجال الاكتساب اللغوي حتى اليوم، وتتضمن دراسات عديدة حول التطورات الحديثة في مجال التكنولوجيا وكيفية استخدامها لتحسين عملية الاكتساب اللغوي، ودراسة تأثير اللغات الثانية واللغات الأجنبية على عملية الاكتساب اللغوي لدى الأطفال والبالغين.

انطلاقا مما سبق سنحاول من خلال هذا البحث المبسط الإجابة عن الأسئلة التالية: ما المقصود بالاكتساب لغة واصطلاحا؟ وما المقصود بالاكتساب اللغوي وما أهم النظريات

التي تناولته؟ ما آليات الاكتساب اللغوي عند الطفل؟ وما أهم العوامل المؤثرة في الاكتساب اللغوي؟ وما مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل؟

منهج البحث

في هذا البحث، اعتمدنا على المنهج الاستنباطي؛ لأننا وجدنا أنه الأنسب لسياق الدراسة. يقوم المنهج الاستنباطي بتناول المواضيع بمبدأ التدرج في تحليل المفاهيم، حيث يبدأ من العام ويتجه نحو الخاص. وهذا هو الأسلوب الذي اعتمدناه في هذا المقال. لقد ناقشنا مفهوم الاكتساب اللغوي بدايةً من الجانب العام والشامل، ومن ثم انتقلنا إلى تحديد جوانب الاكتساب اللغوي بما يتضمن مفهومه وآلياته والعوامل المؤثرة فيه.

١. دلالة الاكتساب: لغة واصطلاحا

أ: الاكتساب لغة:

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي " الكسب: طلب الرزق، ورجل كسوب يكسب: اسم للذئب وربما يجيء في الشعر كسب وكسيب.. كسّاب، فعّال، من كسب المال".[١]

وورد الجدر"كسب" أيضا عن محمد أبي بكر الرازي بمعنى" هو من كسب (ك ، س ،ب) طلب الرزق وأصله الجمع وبابه ضرب واكتساب، بمعنى طيّب الكسب والمكسب، وبكسر الكاف بمعنى كسبة أهلي، والكواسب الجوارح، تكتسب: تكلف الكسب والكسب بالضم عصارة الذهن" .[٢]

[١] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة كسب، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. ج٥، ص٣١٥.
[٢] - أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تخريج ديب باغا، دار الهدى، ط٤، الجزائر ١٩٩٠، ص٣٦٢.

ومما ورد أيضا عن ذات الجذر ما ذكره الفيروز آبادي في محيطه، باب الباء:" الكسب يكسبه وتكسب واكتسب، طلب الرزق... وفلان طيب المكسب والمكسَب، أي طيب الكسب، والمكسبة كالمغفرة" .[٣]

ب.الاكتساب اصطلاحا:

يعرف علي القاسمي الاكتساب بقوله : " وما هو إلا عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وبممارستها" .[٤]

وبتعبير آخر فالاكتساب هو مختلف المراحل التي يمر بها" الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه، يستعملها غالبا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر" .[٥]

ويعرف المختصون في علم الأفكار الاكتساب بأنه" زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة، أو تغير أنماط استجابته القديمة".[٦]

٢.مفهوم الاكتساب اللغوي:

اكتساب اللغة وطرق الكلام هي عملية تلقائية وعفوية يمارسها الإنسان بشكل لا إرادي" ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته وقوانينها، وإن كان يملك القدرة الكامنة التي تلازمه بلا وعي، وتسمح له بأن يفهم وينتج عددا غير محدود من الجمل الجديدة" .[٧]

أي أن الطفل يستخدم في بداية اكتسابه للغة العبارات والمفردات التي تشير إلى محيطه العائلي كالأم والأب وكذا العبارات المتعلقة بالأكل والشرب، وأسماء الحيوانات الأليفة التي يصادفها في حياته اليومية " القطط، الكلاب إخ...).

---

[٣] - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة العربية للكتاب، الطبعة الأميرية، ج١، باب الباء، ص١٢٣.
[٤] - علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط١، ص٥٥.
[٥] - حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص١٢.
[٦] - مرهف كمال الجالني، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج١،ص٦.
[٧] - حسام البهنساوي، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة، مكتبة الغزالي، الفيوم، ص٣٢.

ومن معاني الاكتساب اللغوي أيضا: " تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتمّ بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسبه لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع" .[٨]

ذاك أن كفاية الإنسان في الاكتساب اللغوي، لا يتم تحديده بناء على كبر أو صغر حجم دماغه عن غيره من الكائنات الحية، فالدراسات تؤكد على أن دماغ الكائن البشري يختلف بشكل كلي في تكوينه وبنيته التشريحية وقدرته الاستيعابية، وهذه الكفاية الفريدة التي يمتلكها هي موهبة منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان دون سائر المخلوقات. على اختلاف أحجامهم وطبقاتهم، فهي نعمة موحدة بين جميع البشر.

ويرى عالم النفس السلوكي "سكينر" أن الاكتساب اللغوي يقوم على أساس التعزيز السلوكي القائم على مبدأي المثير والاستجابة ذلك أنه يرى" أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ، ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، وتنطفئ إذا لم تقدم المكافأة"[٩]. وعلى النقيض من ذلك ترى المدرسة الفطرية أن اللغة واكتسابها تتطور بفعل عوامل فطرية، وأن الإنسان يولد وهو مزود بآليات تساعده على اكتساب لغة بيئته ويمثل هذا الاتجاه عالم اللسانيات الأمريكي (تشومسكي). وقد ناقشت النظرية المعرفي كذلك مفهوم الاكتساب اللغوي من خلال أعمال السيكولوجي السويسري (بياجيه).

[٨] - سيّد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢، ص١٨٤.

[٩] - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دار المعارف، ١٩٩٠، الكويت.

٣.مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

تمر اللغة عند الطفل بمراحل نمو مختلفة، تتناسب مع كل مرحلة من مراحل نموه اللغوي، حيث تبدأ اللغة عنده بشكلها البسيط، ثم تتطور وتزداد ثراء مع تقدمه في السن.

ويمكن تقسيم أهم مراحل الاكتساب اللغوي عند الطفل في التالي:

٣-١ المرحلة الأولى: ويطلق عليها المهتمون بالمجال بمرحلة ما قبل اللغة أو مرحلة الأصوات غير اللغوية: (.(**Pre-Linguistics Stage**

وهي مرحلة يستعد فيها الطفل ويمتلك آليات النطق لذلك نجد الطفل" يصدر فيها أصواتا انفعالية لا إرادية ترتبط فيها أعضاء النطق ارتباطا آليا بالحالات النفسية والجسمية للطفل،" وتعتبر منبها لا إرادي يدفع المحيطين بالطفل إلى الاهتمام به، ويمر الطفل بهذه المرحلة منذ ولادته إلى أن يبلغ الشهر السادس"[١٠]، وهذه المرحلة نفسها تتضمن ثلاث فترات، وهي:

أ.فترة الصراخ والبكاء (:(Crying Stage

تبدأ هذه المرحلة مع الطفل بمجرد إطلاقه صرخة الولادة بمجرد خروجه من بطن أمه" حيث تمثل أول استعمال للجهاز التنفسي، ولهذه الأصوات في الأسابيع الأولى من حياة الطفل أهمية في تمرين الجهاز الكلامي عند الطفل ووسيلة اتصال بالآخرين وإشباع حاجاته وتلبيتها، " فالطفل يستخدم الصراخ خلال هذه المرحلة للتعبير عن حالاته الوجدانية ودوافعه المختلفة، وعلى فالوظيفة التي يؤديها الصراخ خلال هذه الفترة من حياة الطفل هي وظيفة اللغة في أبسط صورها، أي الاتصال بالآخرين لطلب العون منهم

[١٠] - علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزون العدد ٤، ٢٠١١، ص٢٣٢.

لإشباع الحاجات، وهو يستخدم هذه الأداة اللغوية البسيطة أو شبه اللغوية لتحقيق حاجاته الأولية" .[١١]

إضافة إلى أن " هناك عدة أسباب لصراخ الطفل، منها الألم المتعلق بالتغذية والإخراج إضافة إلى المنبهات القوية، الأوضاع غير المريحة، الاضطرابات القوية أثناء النوم، التعب والخوف".[١٢]

ب. فترة المناغاة:(**Babbling Stage**)

وأصوات المناغاة" في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل، وبالتالي فهو بتكراره لهذه المقاطع يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات"[١٣]، وتشير الدراسات إلى أن هذه المرحلة من الاكتساب اللغوي تمتد إلى غاية بلوغ الطفل سنة من عمره.

كما أن هذه المرحلة تشمل جميع الحالات بما فيها الصم والبكم، وشكل نمط من الأنماط التي يتخذها الطفل كوسيلة للعب والاستغراق النفسي، ويشير" بوتينديك أن المناغاة نشاط لاعب، يعتمد على تكرار الأصوات بكل بساطة، وشبيه بهذا النشاط ما نجده عند الببغاوات وثرثارات الطيور أخرى، فوظيفتها إذن لا تتعدى كونها نشاط يحقق للطفل سعادة، ويجد المتعة بمجرد إصداره وترديده".[١٤]

ويمكن التمييز بين الصراخ والمناغاة وفق التالي:

أ. الصراخ غير ملحن ولا يسير على إيقاع، في حين أن المناغاة منغمة غنائية ذات ألحان تتغير حسب حالات الطفل الوجدانية.

---

[١١] - المرجع نفسه، مجلة الدراسات اللغوية، ص٢٣٣.
[١٢] - أحمد قاسم، أنسي محمد، مقدمة في سيكوولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١١٠.
[١٣] - صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥، ص٥٩.
[١٤] - عزيز حنا داود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص٥٦.

ب. الصراخ غير مقطعي والطفل، بينما المناغاة أصوات مقطعية والمقطعية صفة الكلام الإنساني من حيث هو مميز عن كلام الحيوانات، فالمناغاة عمل إنساني ظاهر.

ج. الصراخ محدود النطاق وتسجيله ليس بالعسير، في حين أن المناغاة تتجاوز كل قدرة على تسجيلها كما أكّد مكارثي على الصعوبات التي تقف حجر عثرة أمام هذه الاستجابات النطقية مع التقدم الكبير الذي حصل في مجالات التسجيلات الميكانيكية والكهربائية فإن استغلا هذا الفن في دراسة لغة الطفل لا يزال حتى الآن.

د. الصراخ يخدم غرضا بيولوجيا، ويجب الانتباه لحاجت الطفل المباشرة، والمناغاة تسهم في تسلية الطفل وتخدم حاجات عاجلة أو آجلة.

هـ. الصراخ غالبا ما ينبئ عن انفعالات غير مسرّة، بينما المناغاة تصاحب الرضا" .[١٥]

ج: فترة التقليد والمحاكاة(:(Limitation Stage

تبدأ هذه المرحلة عند الأطفال العاديين مع نهاية السنة الأولى إلى غاية سن السادسة، ففي مرحلة التقليد يقوم الطفل بتقليد ومحاكاة كل الأصوات والعبارات التي يسمعها، للإشارة فهذا التقليد غالبا ما خطئا بحيث قد يحذف أو يحرف الحروف عن مواقعها في الكلمات التي يقوم بنطقها، ويعزو الدارسون هذا الأمر إلى عدة أسباب، أبرزها:"

أ. عدم نضج الجهاز النطقي. ب ضعف الإدراك السمعي. ج قلة التدريب.

لكن مع استمرار عوامل النضج والتعلم والتدريب، تصبح قدرة الطفل أكثر دقة، كما أن كلام الطفل في هذه المرحلة لا يكون مفهوما إلا عند أفراد عائلته، أو أقاربهن وتلعب الأم دورا هاما في تصويب الألفاظ لطفلها، وتعويده على النطق السليم".[١٦]

---

[١٥] - صالح الشماع، اللغة عندالطفل من الميلاد إلى السادسة، المرجع نفسه، ص٦٤-٦٦(بتصرف)

[١٦] - صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، مرجع سابق، ص(١٠١)

ويؤكد بريبر واشترن على الأهمية الكبرى لهذه المرحلة، إذ يعتبرها المرحلة الأهم في اكتساب اللغة عند الإنسان ويبرز حساسيتها كذلك، وتقول الباحثة الفرنسية مكارثي في ذات الصدد" أن أهم مجال لعمل المحاكاة في الطفولة هو المجال اللغوي والحركي"[١٧]

ومعنى كلام الباحثة أن الطفل خلال مرحلة التقليد والمحاكاة، يعمل على تكرار وتقليد حركات وأفعال إيماءات المحيطين به، والتي تعتبر وسيلة تواصل له مع محيطه ودليل ذلك " أن الإنسان القديم بدأ بالتواصل من خلال إشارات اليدين مع عدد محدود من الصرخات والأصوات، ثم تطور التواصل لديه بنمو الأصوات وانحصار الإشاراتن بحيث احتل الكلام اليوم الغالبية العظمى من مساحة التواصل في حين بقيت للإشارات مساحة ضيقة فقط"[١٨] نستخلص من هذا أن الطفل هنا أشبه ما يكون بالإنسان البدائي، الذي كان يعيش في الطبيعة وفي خضم بحثه عن سبل البقاء والاستمرار بدأ بتقليد الأصوات التي من حوله كي ينسج لنفسه لغة يتواصل بها مع بني جنسه، وبفعل التطور الذي هو سمة الكائن البشري الذي يرفض البقاء على حال واحدة، كذلك الطفل تتطور لديه ملكة اللغة التي تنمو وتتطور بنموه.

٣.٢ المرحلة الثانية: المرحلة اللغوية أو بداية تشكل الأصوات اللغوية (**Linguistics Stage**):

تأتي المرحلة اللغوية بعد مباشرة بعد الفترتين السابقتين اللتين تعتبران فترتا استعداد وتهيؤ، فخلال المرحلة اللغوية يبدأ الطفل تدريجيا بفهم لغة الأفراد المحيطين به، ثم تأتي تدريجيا مرحلة اكتساب عبارات وأصوات لغوية يعبر بها عن رغباته ويمكن إجمال المراحل اللغوية في التالي:

---

[١٧] - المرجع نفسه، ص١٠٣.

[١٨] - علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص٢١٥.

أ. مرحلة الكلمة الواحدة (:(Word Stage

يبدأ ظهور الكلمات الأولى عند الطفل، مباشرة بعد مرحلة المحاكاة والتقليد اللغوية،" وبظهور الكلمات تبدأ وظيفة اللغة عند الطفل في التطور والارتقاء، وذلك لأن الارتقاء اللغوي للطفل في السنوات الثلاث الأولى من عمره يكسبه العضوية في المجتمع، وتيح له فرصا أكثر للاتصال بغيره، إذ يكون أقدر على التعبير عن أفكاره ورغباته وميوله، وبذلك يكون الكلام عاملا في نمو الطفل الاجتماعي وزيادة خبراته، يرجح بعض الباحثين أن أول الحروف ظهورا عند الطفل هي الحروف الساكنة وتحديدا الحروف الأمامية التي تنقسم إلى قسمين:

أ. حروف شفهية (نسبة إلى الشفاه) مثل : حرف الباء.

ب. حروف أسنانية (نسبة إلى الأسنان) مثل : الدال والتاء.وترجع أسبقية ظهور هذه الحروف إلى أن الطفل حين يستعد للقيام بما يتوقعه من الرضاعة تكون الأصوات التي يصدرها قريبة من الشفتين أو الأسنان"[١٩]. وأوّل ما ستعمله الأطفال من المفردات هو الأسماء وبالأخص أسماء المحيطين به ... حيث أن هم الطفل الوحيد في هذه المرحلة هو معرفة أسماء الأشياء ثم بعد ذلك يبدأ الطفل باستعمال الضمائر لأول مرة وهذا عند أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الأفعال في السنة نفسها كذلك ... حتى إذا بلغ الطفل ثلاثين شهرا تناقصت الأسماء وتزايدت الأفعال والضمائر وبعض الظروف وأحرف الجر ... " [٢٠]،

للإشارة فمن طبيعة الكلمات التي ينطقها الطفل في بداياته تكون ذات مقطع صوتي موحد مثل ندائه لأمه " ماما" أو لأبيه "بابا". " ومن مميزات " وخصائص هذه المرحلة-التعميم الزائد- حيث يستخدم الطفل كلمة واحدة ليطغي عددا من المثيرات والمفاهيم، وفي هذه

[١٩] - عزيز حنا داود، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص٥٨.
[٢٠] - حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٥، ٢٠٠٣، ص١٤٣.

المرحلة يفهم الطفل بعض الأوامر البسيطة ويعرف أجزاء جسمه ويشير لها"[٢١]، ولعل عملية التقليد التي يقوم بها الطفل لوالديه هو ما يجعله يتعلم اللغة، خصوصا إذا صاحب تلك العبارات والأصوات التي ينطقها الوالدان مصحوبة بإشارة من اليد أو الوجه مثل قولنا وداعا المصحوبة بإشارة اليد، إذ المزج بين التواصل اللفظي وغير اللفظي يجعل الطفل يتعلم بسهولة.

ب: مرحلة الكلام الحقيقي (:(Sentence Stage

يكون الطفل خلال هذه المرحلة قادرا على التكوين جمل مختلفة،" ويدخل الطفل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن أنفسهم بكلمتين، فيقوم بجمع كلمتين لتكوين جملة ما، ثم تتطور لغته في هذه الفترة حتى الثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، أي أن الطفل في المرحلة يصبح بمقدوره البدء بالكلام وفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها وتحديدا في السنة الثانية تبدأ مراحل تكوين الجملة لديه بدءاً بالكلمة الواحدة، ويدخل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن نفسه بكلمتين، إذ يقوم الطفل بالجمع بين الكلمتين لتكوين جملة ما. وتتطور لغة الطفل في هذه المرحلة حتى مرحلة الثلاث سنوات بحيث يستطيع فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ويتوعب القصص المصوّرة ويعرف أسماء أعضاء جسمه ، ويتقدم النمو اللغوي لديه بشكل ملحوظ مع تقدّمه في العمر، وتنمو لغتها الاستقلالية والتعبيرية وبذلك يمكنه الإجابة على تساؤلات الآخرين، كما يستطيع في هذه المرحلة اختيار الكلام المناسب للمواقف المناسبة ويقلد الأصوات، ويكمل الجمل الناقصة ... " .[٢٢]

٤: العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة:

يمكن إجمال العوامل التي تؤثر في اكتساب الطفل اللغة فيما يلي:

---

[٢١] - علي القاسمي، الممارسة اللغوية، مرجع سابق، ص٢٣٤.

[٢٢] - أديب عبد الله محمد النوايسهن طابع القطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع المعرفي، ط١ ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ ، ص٥٢.(بتصرف).

أ. درجة الذكاء لدى الطفل: الذكاء ملكة تتضمن مجموعة ن القدرات العقلية التي تساعد الإنسان على التخطيط والتحليل، وحل مشكلاته وتجاوزها، "وسرعة المحاكمات العقليةن كما يشمل القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين"[٢٣]، وهناك قاعدة تقول بأنه كلما زاد ذكاء الكفل، إلا وزادت معه القدرة على اكتساب وتعلم المهارات التواصلية واللغوية والكلامية إضافة إلى القدرة على التعبيرية. ومن هذا المنطلق نجد أن الدراسات التي درست العلاقة بين الذكاء والتطور اللغوي لدى الطفل قد كشفت عن علاقة مترابطة بين متغير الذكاء واكتساب اللغة، كما أن الأطفال الأذكياء يميزون كلمات أكثر من الطفل المتوسط والضعيف، إلى جانب تخلف الأطفال الأقل ذكاء في القدرة على التمكن من الكلمات والتراكيب، وحجم المفردات، وطول الجملة واستخدام المعاني المجردة، وإدراك الفروق بين المعاني" .[٢٤]

كما أن الذكاء يسهم سلاسة النطق وفهم مدلولات الكلمات" حيث يكون الذكاء قبل كل شيء نظام عمليات حية وفعالة أكثر سلاسة وديمومة في آن، فهة تكيف عقلي جد متطوّر، أي جهاز تبادلات ضروري بين الفرد والعالم الخارجي" .[٢٥]

١-٤ ترتيب الطفل بين إخوته:

ذلك أن الطفل يتأثر نموه اللغوي " بتفاعله مع إخوته، فهم يتيحون له فرص أكثر للكلام خلال القيام بنشاطات مشتركة، فالطفل الأصغر يقلد أخاه الأكبر منه في

[23] - http://puplpit.alwtanvoice.come/content/print/240882.html -

[٢٤] - أديب عبد الله محمد النوايسه، طابع القطاونه، مرجع سابق: ص٥٥.

[٢٥] - جان بياجيه، سيكولوجية الذكاء، ترجمة: يولاند إمانويل، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، ط٢٠٠٢، ص١٩. (بتصرف)

طريقة الحوار والتعامل مع الآخرين، وهكذا يؤدي هذا التقليد إلى اكتساب المهارات المختلفة، وإثراء الرصيد اللغوي والمعرفي" .[٢٦]

٢-٤ جنس الطفل:

تؤكد الدراسات أن الأطفال الإناث في مرحلة ما قبل دخول المدرسة هم أكثر قدرة على الكلام والتعبير وتعلم اللغة مقارنة مع نظرائهم الذكور" فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها" بمعنى أن وتيرة النمو والاكتساب اللغويين أكثر من الذكور الذين عادة ما يميلون إلى اللعب، عكس الإناث اللواتي يكن ملازمات لأمهاتهن. وتؤكد الدراسات على أن الإناث يمتزن على الذكور في القدرة اللغوية.

٣-٤ التحاور مع الطفل خلال اللعب:

"فنمو ثقة الطفل فيمن حوله، هو الأساس الأول لنمو نفسي سوي، ليس فقط في النواحي الشخصية بل أيضا في النواحي المعرفية"[٢٧] . أي أن ثقافة الحوار الهادئ مع الطفل من قبل هم حوله تسهم في اكتسابه اللغة بشكل سليم وسلس.

٥- آليات اكتساب اللغة عند الطفل:

لكي يتمكن الطفل من اكتساب لغته الأم أو المتعلم من اكتياب اللغة العربية الفصحى أو اللغة الأجنبية، لا بد من توافر الشروط والآليات التالية:

٥-١ القدرة على الكلام: (Ability To Speak):

والمراد به " سلامة الجهاز العصبي والمخ والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة التي تعمل على فك الترميز اللغوي، بطرق متعددة ودقيقة

[٢٦] - أديب عبد الله محمد النوايسه، طابع القطاونه، مرجع سابق، ص٥٣.
[٢٧] - محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، ج١، ط٢ ١٩١٥هـ/١٩٩٥م، ص٢٢٠.

جدا، فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، وهكذا يتمكن من الكلمة.

٥-٢ معرفة الكلام (:(Knowledge Of Speech

يتعلم الطفل الكلام واللغة من خلال الوسط الذي يعيش فيه، عن طريق إدراك جميع المعاني ومدلولاتها بصفة عامة.

٥-٣ الرغبة في الكلام (:(Will To Speak

يعرف ديكارت الإرادة على أنها قدرة الإنسان على فعل شيء أو عدم فعله، وأيضا القدرة على إثباته ونفيه، أي قدرة ذهن الشخص على اتخاذ القرارات من عدمها، حيث يقول ديكارت: " إنّ الحرية أساس الإرادة وحرية الإرادة تأتي من تجربتنا الشخصية لها"، أما الإرادة في علم النفس، فيرتبط بالجانب العاطفي للطفل، أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة ونوعية الظروف الحاضرة، إذ التعلّم الجيد لا بدّ أن يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية".[٢٨]

خاتمـــــة:

بشكل عام، يمكن القول إن اكتساب اللغة عملية معقدة ولكنها طبيعية لدى الطفل، ويجب تحفيز الطفل على استخدام اللغة بشكل فعال ومناسب، وتوفير الفرص الملائمة للاحتكاك باللغة وتعلمها، وتقديم الدعم والتحفيز عند الحاجة. واكتساب اللغة كذلك عملية تتطلب وقتاً وجهداً من الطفل، ولا يمكن الاستعجال في تعلمها، ولذلك يجب توفير الفرص والمناخ الملائم للاحتكاك باللغة والتواصل بها، وتشجيع الطفل على استخدام اللغة بشكل فعال ومناسب في الحياة اليومية.

[٢٨] - بلقاسم جيات، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، مقالة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص١٠٦-١٠٨. (بتصرف).

ومن التوصيات التي يمكن اتباعها لتسهيل عملية اكتساب اللغة عند الطفل:

١- توفير الفرص الملائمة للاحتكاك باللغة والتواصل بها، وتشجيع الطفل على استخدام اللغة بشكل فعال ومناسب في الحياة اليومية.

٢- تحفيز الطفل على الاستماع الجيد للأصوات والكلمات وتفسيرها بشكل صحيح، والاستجابة لها بشكل مناسب.

٣- توفير الفرص الملائمة للتفاعل اللغوي مع الآخرين، سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع.

٤- تحفيز الطفل على القراءة والاستماع للقصص والحكايات، وتشجيعه على استخدام الكلمات الجديدة التي يتعلمها في حياته اليومية.

المراجع:

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة كسب، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. ج٥.
- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تخريج ديب باغا، دار الهدى، ط٤، الجزائر ١٩٩٠.
- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة العربية للكتاب، الطبعة الأميرية، ج١، باب الباء.
- علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط١.
- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- مرهف كمال الجالني، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج١.
- حسام البهنساوي، علم اللغة النفسي واكتساب اللغة، مكتبة الغزالي، الفيوم.
- سيّد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢.
- جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دار المعارف، ١٩٩٠، الكويت.
- علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزون العدد ٤، ٢٠١١.
- أحمد قاسم، أنسي محمد، مقدمة في سيكوولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
- صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥.
- عزيز حنا داود وآخرون، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف بالإسكندرية.
- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر.
- حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٥، ٢٠٠٣.

- أديب عبد الله محمد النوايسه، طابع القطاونه، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، مكتبة المجتمع المعرفي، ط١ ٢٠١٥م/١٤٣٦هـ
- http://puplpit.alwtanvoice.come/content/print/240882.html
- جان بياجيه، سيكولوجية الذكاء، ترجمة: يولاند إمانويل، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، ج١، ط٢ ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- بلقاسم جيات، آليات اكتساب اللغة وتعلمها، مقالة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.